

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الحجر ٢٩-٧-٢-١٤٠٢ ٥٨

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ
(١)

سورة الحج

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورة الحجر

ذُرُّهُمُ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَنَّعُوا وَ يُنْهَمُّ
الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورة الحجر

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا
كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿١٤﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا
يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾

سورة الحجر

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورة الحجر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِيكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

سورة الحجر

مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾

سورة الحجر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورة الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي تَيْبَعِ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

سورة الحجر

كَذَلِكَ نَسُئُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ
(١٢)

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ (١٣)

سورة الحجر

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ
نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورة الحجر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ
زِينَاتٍ لِّلنَّازِحِينَ ﴿١٦﴾

سورة الحجر

وَ حَفِظْنَاَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
(١٧)

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ
سَيْهَابٌ مُبِينٌ (١٨)

سورة الحجر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ الْأَقْيَنَّا فِيهَا
رَوَاسِي وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

سورة الحجر

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَن
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورة الحجر

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
(١١)

سورة الحجر

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا
 مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ
 مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورة الحجر

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورة الحج

وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ
لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورة الحجر

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

مبدأ خلقت انسان

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ
مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦)

مبدأ خلقت جن

وَ الْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ (٢٧)

سورة الحجر

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي
خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ
حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨)

سورة الحجر

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَقَحْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)

سورة الحجر

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ
السَّاجِدِينَ (٣١)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ
السَّاجِدِينَ (٣٢)

قَالَ لَعَنَ أَعْيُنُ الْمَلَائِكَةِ أَوْلَادَكَ لِإِسْجَادِكَ لَبِيسًا خَلَقْتَهُ مِنْ
صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣)

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ (٣٤)

وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ (٣٥)

سورة الحجر

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلَى يَوْمِ
يُبعثُونَ (٣٦)

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧)

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ (٣٩)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ (٤٠)

سورة الحجر

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ
مُسْتَقِيمٌ (٢١)

سورة الحجر

إِنِّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)

وَإِن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣)

سورة الحجر

لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٌ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ
جُزْءٌ مَّفْسُومٌ (٢٤)

سورة الحجر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (٤٥)

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ (٤٦)

سورة الحجر

وَ نَزَّ عَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ
إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧)

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا
بِمُخْرَجِينَ (٤٨)

سورة الحجر

نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ (٤٩)

وَ أَنَّ ظَنَابِي هُوَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ (٥٠)

سورة الحج

وَ نَبِيُّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢)

ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ
حَنِيذٍ (٦٩)

فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَ لَهُمْ وَ
أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا
إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠)

فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجْلٍ حَنِيذٍ

- وقوله «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجْلٍ حَنِيذٍ» معنى ذلك لم يتوقف حتى جاء - عَلَى عَادَتِهِ فِي إِكْرَامِ الْأَضْيَافِ وَتَقْدِيمِ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ - **بعجل، وهو ولد البقرة** يسمى بذلك لتعجيل أمره بقرب ميلاده. و يقال: فيه عجول و جمعه عجاجيل، و «**الحنيد**» **المشوى** و معناه محنود، فجاء «**فعيل**» بمعنى «مفعول» كطبيخ و مطبوخ، و قتيل و مقتول

فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَّا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

- قيل في وجه إتيان الملائكة ابراهيم صلى الله عليه و سلم في صورة الأضياف قولان:
- أحدهما - قال الحسن أنهم أتوه على الصفة التي كان يحبها، لأنه كان يقرى الضيف.
- و الآخر - أنهم أروه معجزاً من مقدور الله في صورتهم مع البشارة له بالولد على الكبر،

فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

• فأخبر الله تعالى ان ابراهيم لما رآهم ممتنعين من تناول الطعام و ان أيديهم لا تصل اليه، و العقل لم يكن مانعاً من أكل الملائكة الطعام و إنما علم ذلك بالإجماع و بهذه الآية، و الا ما كان يجوز أن يقدم ابراهيم الطعام مع علمه بأنهم ملائكة و يجوز بان يأكلوه

فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَّا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

• و انما جاز ان يتصور الملائكة في صورة البشر مع ما فيه من الإيهام لأنهم أتوه به دلالة، و كان فيه مصلحة فجرى مجرى السراب الذي يتخيل انه ماء من غير علم انه ماء.

فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

- و قوله «نكرهم» يقال نكرته و أنكرته بمعنى. و قيل نكرته أشد مبالغة و هى لغة هذيل و اهل الحجاز، و أنكرته لغة تميم

فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

• و قوله «أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً» اى أضمِر الخوف منهم، و الإيجاس الاحساس...

• و انما خافهم حين لم ينالوا من طعامه لأنه رآهم شباباً أقوياء و كان ينزل طرفاً من البلد لم يأمن من حيث لم يتحرموا بطعامه ان يكون ذلك البلاء حتى قالوا له لا تخف يا ابراهيم «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ بِالْعَذَابِ و الإهلاك

• و قيل انهم دعوا الله فأحيا العجل الذى كان ذبحه ابراهيم و شواه فظهر و رعى، فعلم حينئذ انهم رسل الله.

ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ
الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ

- و قوله «فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ» أَي ذهب اليهم خفياً، فالرُوحُ الذهابُ في خفى، رَاغَ يَرُوعُ رَوْعاً و رَوَّعَانَا، و رَاوَعَهُ مَرَاوَعَةً و رَوَّعَهُ، و أَرَاغَهُ عَلَى كَذَا إِذَا أَرَادَهُ عَلَيْهِ فِي خَفَى أَنْفَاءً مِنْ رَدِهِ

فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ

- و قوله «فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ» فَالْعَجَلُ واحد البقر الصغير مأخوذ من تعجيل أمره بِقَرَبٍ مِيلَادِهِ، و سَمَى عَجُولًا و جمعه عجاجيل.
- و قال قتادة: كان عامه مال نبي الله إبراهيم عليه السلام البقر.
- و السمين الكثير الشحم علي اللحم، سَمِنَ يَسْمُنُ سَمْنًا، و سَمِنَهُ تَسْمِينًا و اسْمِنَهُ اسْمَانًا و تَسْمِنُ تَسْمِنًا، و نَقِيضُ السَّمَنِ الهزال.

سورة الحجر

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
عَظِيمٍ (٥٣)

قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ
الْكِبَرُ فِيمَ بَشِّرُونَنِي (٥٤)

سورة الحجر

قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ
الْقَانِطِينَ (٥٥)

قَالَ وَ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا
الضَّالُّونَ (٥٦)

ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

فَأَمْرًا أَنَّهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ
فَبَيَّسْتُهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ
إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١)

وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ

- و قيل فى معنى قوله «وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ» ثلاثة أوجه:
- **أحدها-** انها كانت قائمة بحيث ترى الملائكة فضحكت سروراً بالسلامة و أردف ذلك السرور بما كان من البشارة.
- و **الثانى-** انها كانت قائمة من وراء الستر تستمع الى الرسل.
- و **الثالث-** انها كانت قائمة تخدم الأضياف و ابراهيم جالس.

وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ

- وقال مجاهد: معنى فضحكت حاضت، قال الفراء: لم أسمع ذلك من ثقة وجدته كتابة قال الكميت.
- وأضحكت السباع سيوف سعد
- لقتلى ما دفن و لا ودينا «١»
- يعنى بالحيض
- وقالوا لحرب بن كعب: تقول ضحكت النخلة إذا أخرجت الطلع و البسر، و قالوا الضحك الطلع و سمع من يحكى أضحكت حوضك إذا ملأته حتى فاض، و انشد بعضهم فى الضحك بمعنى الحيض قول الشاعر:
- و ضحك الأرانب فوق الصفا
- كمثل دم الجوف يوم اللقا «٢»
- و قال قوم: الضحك العجب و انشد لابي ذؤيب.
- فجاء بمزج لم ير الناس مثله
- هو الضحك إلا انه عمل النحل
- «٣»

وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ

- (١) تفسير الطبري ١٢: ٤٢ و مجمع البيان ٣: ١٨٠.
- (٢) مجمع البيان ٣: ١٨٠ و تفسير القرطبي ٨: ٦٦ و الطبري ١٢: ٤٢ و الشوكاني ٢: ٤٨٦.
- (٣) تفسير القرطبي ٨: ٦٧ و الطبري ١٢: ٥٤٣.

وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ

- و قيل فى معنى «ضحكت» ثلاثة اقوال:
- **أحدها-** انها ضحكت تعجباً من حال الأضياف فى امتناعهم من أكل الطعام مع أن ابراهيم و زوجته سارة يخدمانهم.
- و **ثانيها-** قال قتادة: ضحكت تعجباً من حال قوم لوط أتاهم العذاب و هم فى غفلة.
- و **ثالثها-** قال وهب بن منية: انها ضحكت تعجباً من ان يكون لهما ولد، و قد هرما، فعلى هذا يكون فى الكلام تقديم و تأخير، كأنه قال فبشرناها بإسحاق فضحكت بعد البشارة.

فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ

- قوله «فبشرناها» يعنى امرأة ابراهيم سارة بإسحاق انها تلده و من بعد إسحاق يعقوب من ولده فبشرت بنى بين نبين، و هو إسحاق أبوه نبى و ابنه نبى.
- و قال الزجاج: انما ضحكت لأنها كانت قالت لإبراهيم اضمم لوطاً ابن أخيك اليك فانى أعلم ان سينزل على هؤلاء القوم عذاب فضحكت سروراً لما اتى الأمر على ما توهمت.
- و قال ابن عباس و الشعبى و الزجاج يقال لولد الولد هذا ابنى من ورائى هو ابن ابنى.

ضَيْفِ اِبْرَاهِيمَ

قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ ۖ اَلَّذِيۤ وَاَنَا عَجُوزٌ
وَ هَاذَا بَعْلِي شَيْخًا اِنْ هَاذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢)

ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣)

سورة هود

ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

فَأَقْبَلَتْ أَمْرًا أَنَّهُ فِي صِرَّةٍ قَصَصَتْ
وَجْهَهَا وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَفِيمٌ (٢٩)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا

- سمعت البشارة امرأة سارة «فأقبلت في **صرّة**»
يعنى في **صيحة** - فى قول ابن عباس و مجاهد و
سفيان - و قال مجاهد و سفيان أيضاً فى **رنة**
- «فصكّت وجهها» قال ابن عباس **لطمت** وجهها.
- و قال السدى: **ضربت** وجهها تعجباً، و هو قول
مجاهد و سفيان، **فالصك الضرب باعتماد شديد**